

ولقد أحس الجرجاني بهذا اللبس في عباراته وسعى إلى ابتكار مصطلح يخص نظريته في التركيب، وهو مصطلح (معنى المعنى) وأخذ يفرّق بين (المعنى) و (معنى المعنى) حيث يقول إن المعنى هو (المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة)، أما معنى المعنى فهو (أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك إلى معنى آخر.. دلائل 203).

هذا هو تفسير الجرجاني لمصطلحه. ونحن نلاحظ أن هذا التفسير لم يأت إلا بعد مناقشة مستفيضة منه استطاعت أن تلامس أهم عناصر تكوين النص وأبعاد جمالياته. ذلك أن الجرجاني ركز على أسس هذه الجماليات المتمثلة بالتالي:

أ - التركيب والتأليف في مقابل (المفردة) التي تم رفضها وصار مجموع الكلام هو مجال المقارنة والتشريح. وهذا يساوي (البنية).

ب - باطن الدلالة في مقابل ظاهرها حيث الظاهر هو المعنى أما ما يتلو ذلك فهو معنى المعنى. وهذا يساوي دلالة (الغياب).

ج - التأثير حيث تتمايز الجمل بأثرها الجمالي الناتج عن تركيبها وهذا يساوي (الأثر) عند التشرحيين⁽⁴¹⁾.

د - مفهوم الإشارة، وهو مفهوم أخذ به الجرجاني ونص عليه حين عرّف اللغة بأنها (تجري مجرى العلامات والسّمات) كما ذكرنا أعلاه، ثم حين جعل الدلالة الثانية تنتج عما (تشير) به

(41) عن (الأثر) تفصيل في: الغلامي: الخطيئة والتكفير، ص 53 ص 35.